

المبحث الثاني

دور القطاع الخاص في التنمية

لتحقيق الأهداف التنموية قامت الدولة في كل من كوريا الجنوبية وماليزيا بمشاركة مؤسسات القطاع الخاص مع الدولة.

ففي كوريا الجنوبية احتفظت الدولة بدور استراتيجي لتشخيص المجالات المستقبلية ووضع سياستها الاقتصادية قيد التطبيق، واعتمدت من أجل تنفيذ سياستها على التكتلات الصناعية الكبرى (الشيبول Chaebol)، مثل: مجموعة 'سامسونج'، 'هيونداي'، 'لاكي جولد ستار'، 'دايو'، 'سانجيونج'، 'هيوسونج'، 'كومهو'، 'صنكجيونج'، والتي تغطي قطاعات متنوعة من الصناعة إلى الخدمات.

ويجدر بالذكر أن كوريا الجنوبية تمكنت بفضل هذه التكتلات الصناعية مع سياسة الحكومة من تنمية البحث والتطوير والصناعات الدقيقة والكيمياء ذات الدقة العالية والبيوتكنولوجي، وصناعات الفضاء ومؤخراً ميادين تتصل بالنووي والطاقات الخضراء.

وماليزيا دخلت بالفعل في شراكة ذكية مع القطاع الخاص، حقق فيها الطرفان المكاسب، فقد استطاع الماليزيون ممارسة الشراكة الذكية منذ الاستقلال وقاموا ببناء بلد مزدهر لكل إنسان فيه نصيبه العادل.

وعلى الرغم من الدور الكبير الذي يلعبه القطاع الخاص في التنمية في كوريا الجنوبية وماليزيا، إلا أن ذلك لا يعني أن القطاع الخاص هو الذي يقوم بالدور الحيوي في التنمية بل أن للسلطات العامة دوراً أساسياً في هذا المجال. فقد انطوت التجربة الماليزية على إعادة تعريف دور الدولة بوصفها الرائد Pioneer والمحفز والعامل

الحاسم في التنمية، وليست مجرد المحرك أو المالك أو الضابط، مما أفسح المجال أمام المنظمات غير الحكومية للمساهمة والاضطلاع بدور الشريك.^(١)

في هذا الإطار يأتي هذا المبحث من الدراسة ليعرض للدور الذي لعبه القطاع الخاص في كوريا الجنوبية وماليزيا في التنمية.

أولاً: القطاع الخاص في كوريا الجنوبية ودوره في التنمية.

بداية، خلال الفترة الاستعمارية اليابانية كان القليل جداً من الكوريين هم الذين امتلكوا أو أداروا شركات كبيرة. وبعد انتهاء الاستعمار الياباني عام ١٩٤٥، وانتهاء الحرب الكورية عام ١٩٥٣، أصبحت المساعدات المالية الخارجية أكثر المصادر أهمية لإعادة بناء وتأهيل الاقتصاد الكوري الجنوبي.

وقد ترك اليابانيون بعض المنشآت الصناعية Japanese built industrial plant في كوريا بعد انسحابهم منها، وقامت الحكومة ببيع أصول بعض هذه الشركات إلى رجال الأعمال الكوريين، وكان البعض منها عبارة عن شركات تجميعية، والتي نما وتطور عددٌ منها وأصبحت تعرف في سنوات التسعينيات (S١٩٩٠) بالتكتلات الصناعية Chaebol.

وفي هذا السياق، كان لهذه الشركات، بالإضافة إلى بعض الشركات الأخرى التي شكلت في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات ارتباطات وثيقة بنظام سنجمان ري Syngman Rhee - أول رئيس لجمهورية كوريا الجنوبية - كما تساهل الرئيس Rhee مع بعض رجال الأعمال والشركات بالعقود الحكومية مقابل دعمهم المالي لمساعيهِ السياسية. وقد دام حكمه ١٢ عاماً (١٩٤٨ - ١٩٦٠)، عندما اضطر إلى

(١) د. ناهد عز الدين، مرجع سابق، ص ١٣٣.

الاستقالة في شهر نيسان من عام ١٩٦٠ تحت الضغط الشعبي، بسبب التلاعب في الانتخابات التي جرت في نفس العام. وتم انتخاب يون بو- صن Yun Po-Sun، الذي دام حكمه عاما واحدا فقط عندما استولى الجيش على السلطة بزعامة الجنرال بارك Park، والذي يعود له الفضل في نجاح برامج التنمية الصناعية في كوريا.^(١)

وقد شجعت سياسات الرئيس بارك رواد الأعمال في القطاع الخاص من خلال إعطائهم حوافز قوية للتصدير، منها:

١. المعاملة التفضيلية في الحصول على القروض المصرفية المنخفضة الفائدة.

٢. وإمтиازات في الاستيراد.

٣. والسماح بالاقتراض من المصادر الأجنبية.

٤. وإعفاءات ضريبية.

٥. وإعانات مالية.

وفي هذا الإطار، تطورت بعض منشآت الأعمال وأصبحت تعرف فيما بعد بالتشبول Jaebol OR Chaebol. وأصبح مجلس التخطيط الاقتصادي المركز العصبي لخطط الرئيس بارك، لتشجيع وتعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد.

وفي نفس الإطار، التشبول هي عبارة عن مجموعة من الشركات التي تملكها وتديرها عائلة تسيطر على منتج معين أو صناعات معينة بحيث تحتكر تلك الصناعة وتقوم بمساعدة الحكومة على توفير فرص العمل والقيام ببعض الوظائف الاجتماعية والخدمية مقابل المساعدة الحكومية التي تتلقاها، وكان الشيبول يعتمد اعتمادا تاما على البنوك في توفير رؤوس الأموال، حيث إن البنوك تمد الشيبول برؤوس الأموال عند معدلات فائدة منخفضة.

(١) دور الحكومة في التنمية الاقتصادية، على الرابط التالي:

وصل عدد هذه الشركات في عام ١٩٨٧ إلى ٣٢ شركة وتزايدت في ١٩٨٩ لتصل إلى أكثر من ٤٣ في عام ٢٠١٣.^(١)

ولا شك أن التشبول هي الشريك الذي اعتمدت عليه الدولة في كوريا الجنوبية كوسيلة فعالة في تحقيق أهدافها المحددة.^(٢)

ويجدر بالذكر أيضا أن التشبول هي ملكية خاصة لعدد محدود من الأفراد، تتركز فيهم سلطة اقتصادية فعالة لدرجة أنه في عام ١٩٩٠، أمكن لثلاثين من هذه المؤسسات الضخمة، التحكم في ثلاثة أرباع الناتج الاقتصادي القومي.^(٣)

واتساقا مع ما تقدم، تميز القطاع الصناعي في كوريا الجنوبية بسيطرة التكتلات الصناعية والتي تم تأسيسها بعد الحرب الكورية ١٩٩٥، حيث ساهم أكبر ١٦ تكتل تصنيعي بما يزيد عن ١٦% من الناتج المحلي الإجمالي وبنحو ٤١% من إجمالي الناتج الصناعي الكوري وبنحو ٥٠% من الصادرات.^(٤)

وقد لجأت التشبيول إلى تبني استراتيجيات تقوم على دمج العمليات الإنتاجية والأنشطة التسويقية التمويلية الضرورية في إطار المجمع الصناعي العملاق نفسه، كما حرصت على تحقيق درجة عالية من التكامل الرأسي وخصوصا من العمليات والصناعات عند المنبع والعمليات والصناعات عند المصب مما يجعلها مؤسسات متعددة الأزرع، وكمثال على ذلك فإن الأنشطة الخاصة بصنائه الغزل والنسيج داخل

(١) بيونج ناك سونج، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٢) Chung H.Lee, The Political Economy Of Institutional Reform in Korea, *The Journal of The Asia Pacific Economy*, Vol.10, No.3, August 2005, Pp.261-264.

(٣) سمير توفيق إسحاق، "الدروس المستفادة لمصر من التجربة التنموية الكورية"، في: محمد السيد سليم (محرر)، مرجع سابق، ص ٦٧٨.

(٤) _____، العلاقات الاقتصادية بين مصر وكوريا الجنوبية خلال الفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٨، وزارة التجارة والصناعة، قطاع الاتفاقيات التجارية، الإدارة المركزية للاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف، ص ٨.

كل تشيبول تمتد من صناعة الألياف التركيبية إلى صناعة ماكنات النسيج إلى صناعة الملابس الجاهزة.^(١)

وتجدر الإشارة أن، العديد من الاقتصاديين يصف أنشطة وسلوك التشيبول بأنها أقرب ما تكون إلى نظام احتكار القلة (Oligopoly) بما في ذلك احتكار المعلومات وقنوات التمويل.^(٢)

وقد استمرت هذه التكتلات تحتل مكان الصدارة في قطاع الصناعة الكوري حتى الآن بعد الإصلاحات التشريعية التي نفذتها الحكومة لتحسين مناخ الاستثمار.^(٣) ومن هذا المنطلق نعرض بشيء من التفصيل لأبرز التكتلات التصنيعية في كوريا الجنوبية وهي:

١- مجموعة سامسونج The Samsung Group^(٤)

تتكون سامسونج من مجموعة شركات تضع معاييرًا جديدة لمجموعة كبيرة من الأعمال التجارية بدءاً من الإلكترونيات حتى الخدمات المالية ومن الصناعات الثقيلة والمواد الكيماوية حتى التجارة وتقديم الخدمات. وقد كرست مجموعة سامسونج جهودها لإيجاد عالم أفضل من خلال أعمالها المتنوعة التي تمتد لتشمل التقنيات المتقدمة وأشباه الموصلات وإنشاء المصانع وناطحات السحاب والبتروكيماويات والموضة والطب والتمويل والفنادق.... الخ.

The Political Economy Of Financial Liberalization in South Korea⁽¹⁾ State, Big Business and Foreign Investors , Asian Survey, Vol. XLIX, No.2, March /April, 2009, Pp222,224.

⁽²⁾ وكامينجز، ميريديث (٢٠٠٠)، "التجربة الكورية: الديمقراطية وأسلوب الإدارة المثلى" نقلاً عن الموقع الإلكتروني : <http://www.cipe-arabia.org/files/html/art/0401.htm>

⁽³⁾ Chung H.Lee, The Political Economy Of Institutional Reform In Korea. The Journal Of The Asia Pacific Economy, Vol. 10, No.3, August 2005, Pp261,264.

⁽⁴⁾ انظر: الموقع الرسمي لمجموعة سامسونج، على الرابط التالي: http://www.samsung.com/hk_en/aboutsamsung/samsunggroup

كما دأبت مجموعة سامسونج على تطوير التقنيات المبتكرة والعمليات عالية الكفاءة التي من شأنها خلق أسواق جديدة وتحسين حياة الأفراد.

وقامت مجموعة سامسونج بوضع خطة محددة للوصول إلى إجمالي إيرادات يصل إلى ٤٠٠ مليار دولار وأن تصبح ضمن أكبر خمس علامات تجارية على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٢٠. ولهذا الحد وضعت ثلاثة مناهج إستراتيجية في إدارتها وهي: الإبداع، الشراكة والموهبة.

وفي هذا الإطار، يعد الابتكار أحد المحاور الأساسية لدى مجموعة سامسونج، حيث إنه يتم باستمرار تقديم التقنيات الحديثة في السوق، وتعتبر السرعة عنصراً هاماً في الحفاظ على القدرة التنافسية في العصر الرقمي الجديد.

جدول رقم (٤-١)

جدول يوضح مراكز البحث في مجموعة سامسونج ومجالات البحث والتطوير فيها^(١)

اسم المركز	مجال البحث والتطوير
SAMSUNG Information Systems America, Inc(SISA)	المكونات والأجزاء الإستراتيجية والتقنيات الأساسية
مختبر اتصالات دالاس (DTL)	تقنيات ومنتجات أنظمة الجيل التالي من الاتصالات السلكية واللاسلكية
معهد سامسونج للأبحاث الإلكترونية (SERI)	برامج الهواتف المحمولة وأجهزة التلفاز الرقمية
مركز أبحاث سامسونج في موسكو (SRC)	البصريات وعمليات البرامج وغيرها من التقنيات الحديثة
عمليات برامج شركة سامسونج للإلكترونيات في الهند	برامج أنظمة المنتجات الرقمية وبروتوكولات الشبكات السلكية واللاسلكية والسماعات
اتصالات سامسونج السلكية واللاسلكية في بكين (BST)	معايير وتسويق الاتصالات السلكية واللاسلكية للأجهزة المحمولة في الصين
مركز البحث والتطوير الصيني لأشباه موصلات سامسونج (SSCR)	حلول ومجموعات أشباه الموصلات
مركز البحث والتطوير التابع لشركة سامسونج للإلكترونيات (الصين)	البرامج وأجهزة التلفاز الرقمية ومشغلات MP3 في الصين
معهد سامسونج للأبحاث في يوكوهاما	المكونات والأجزاء الأساسية للجيل التالي والتكنولوجيا الرقمية
معهد سامسونج للبحث والتطوير في بولندا (SPRC)	تسويق أجهزة فك التشفير البرمجية، أجهزة فك التشفير/أجهزة التلفاز الرقمية بالسوق الأوروبي
مركز برامج سامسونج في الهند (SISC)	الأنظمة البرمجية وتصميم التطبيقات وتصميم الرسوم

^(١) انظر: الموقع الرسمي لمجموعة سامسونج، مرجع سابق.

يعمل في مجال البحث والتطوير أكثر من ربع العاملين في مجموعة سامسونج أي (حوالي ٤٢ ألف فرد)، ويتعاون هؤلاء العاملون داخل ٤٢ منشأة بحثية حول العالم عبر تقنيات إستراتيجية من أجل المستقبل والتقنيات المصممة للتوصل إلى اتجاهات سوق جديدة ووضع معايير جديدة للتميز.

وتركز مراكز البحث والتطوير الخاصة بكل مجال على التقنيات المتوقع أن تعطي أفضل النتائج على المدى الطويل.

ويعتبر الابتكار مشروعاً عالمياً في مجموعة سامسونج، حيث تمتد شبكة البحث والتطوير الخاصة بها لتشمل ستة مراكز سامسونج داخل كوريا و١٨ مركزاً في تسع دول أخرى من بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإسرائيل والهند واليابان والصين بالإضافة إلى غيرها من مراكز البحث والجامعات. تكلف هذه المراكز باستغلال المواهب المحلية الممتازة وفحص أحدث الاتجاهات التكنولوجية وتقديم التقنيات التي تحقق أفضل الفوائد.

إجمالاً، يعد الالتزام بالبحث والتطوير من أهم الطرق التي تستجيب سامسونج من خلالها لبيئة العمل غير المستقرة والسوق التنافسي المتزايد. حيث تستثمر سنوياً على الأقل ٩% من عائدات البيع في أنشطة البحث والتطوير، وتلتزم سامسونج بمعايير التقنيات الرائدة وحماية حقوق الملكية الفكرية.^(١)

٢- مجموعة هيونداي The Hyundai Group

تعد هيونداي من أكبر التكتلات العملاقة في كوريا الجنوبية، تأسست في عام ١٩٦٧، تتكون من ٣٢ شركة يعمل بها ٧٥,٠٠٠ موظف حول العالم حتى تاريخ ٣١

(١) _____، "البحث والتطوير في كوريا الجنوبية"، على الرابط التالي:

مارس ٢٠١٣، مقرها الرئيسي في سول، وتمثل الأنشطة الرئيسية لتلك المجموعة في صناعة السيارات وبناء السفن والإنشاء وبعض أنواع الصناعات الثقيلة.

تدير هيونداي أكبر منشأة لتصنيع السيارات المدمجة في العالم في مدينة أولسان بكوريا الجنوبية، بقدرة إنتاجية تبلغ ١,٦ مليون وحدة سنوياً. وتسوق منتجاتها في ١٩٣ دولة حول العالم من خلال ٦٠٠٠ معتمد وصالة بيع حول العالم.^(١)

وتتبنى مجموعة هيونداي قيماً إدارية لعل من أهمها التحدي والقدرة على العمل، واعتبرت هذه المجموعة أولى الشركات الكورية التي تقوم بتصدير السفن إلى الخارج، وأولى الشركات الكورية التي عملت بالإنشاء في البلدان العربية.

وفي عام ١٩٧٦، أنتجت الشركة بالتعاون مع شركة ميتسوبيشي اليابانية أول سيارة كورية محلية الصنع وهي سيارة Pony 1 ثم تلى ذلك في عام ١٩٧٦ إنتاج Pony 2 وفي عام ١٩٨١ تم إنتاج Stellar وفي عام ١٩٨٣ تم إنتاج Excel وفي عام ١٩٨٥ تم إنتاج Grandeur وفي عام ١٩٨٦ تم إنتاج Sonata.

وقد استمرت الشركة في العمل على زيادة إنتاجها ومبيعاتها حتى حققت إجمالية قدرها ٣,٢ بليون دولار في عام ١٩٨٧ مسيطرة بذلك على أكثر من ٤٠% من مبيعات السيارات في السوق المحلية و ٩٦% من مبيعات السيارات الكورية في السوق الخارجية ولذلك تحتل مرتبة الصدارة بالنسبة لصناعة السيارات في كوريا والتي تسيطر عليها شركات هيونداي ودايوو وكيا لصناعة السيارات على التوالي.^(٢)

(١) أنظر: هيونداي موتور، على الرابط التالي:

<http://worldwide.hyundai.com/WW/Main/index.html>

(٢) أنظر: كوريا المعجزة الاقتصادية، على الرابط التالي:

http://www.misgroup.ae/new/english/book.php?news_id=254

٣- مجموعة لايكي جولد ستار The Lucky Gold Star. (١)

تعد من أكبر أربع مجموعات في كوريا الجنوبية^(٢)، تتكون مجموعة لايكي من ٥٧ شركة^(٣)، تغطي المجموعة تقريبا كافة النشاط الإنتاجي حيث تنتج الإلكترونيات والكيماويات ومنتجات الاتصالات السلكية واللاسلكية وتعمل الشركات التابعة لها مثل شركة إل جي إلكترونيكس، عرض إل جي LG، إل جي LG للاتصالات، وتوجد منتجات إل جي في أكثر من ٨٠ دولة، ويعمل في تلك المجموعة أكثر من ١٧٧,٠٠٠ موظف.

وفي عام ١٩٩٥، حضرت الشركة للتنافس بشكل أفضل في الأسواق الغربية، والتي سميت شركة "إل جي"، وهو اختصار "لايكي جولد ستار". وشعارها المختصر LG تحتها عبارة "لحياة أفضل" منذ عام ٢٠٠٩. (٤)

(١) كوان- هوي، هو مؤسس شركة إل جي القابضة، أسس في البدايه شركة (لاك هوي) للصناعات الكيماوية في عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٥٢، أصبحت "لاك هوي" التي تلفظ "لايكي" وتعني محظوظ، التي تسمى حاليا إل جي، فقد أصبحت أول شركة كورية في الصناعات البلاستيكية. وتوسعت الشركة في الأعمال التجارية للبلاستيك، فأسست في عام ١٩٥٨ شركة أخرى أسمتها جولد ستار المحدودة، (التي تسمى حاليا شركة إل جي إلكترونيكس). وفي عام ١٩٥٩، صنعت جولد ستار جهاز الراديو الأول الذي كتب عليه (صنع في كوريا الجنوبية)، وقد تم بيع العديد من الأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية تحت اسم العلامة التجارية جولد ستار، في حين تم بيع بعض المنتجات المنزلية الأخرى- التي كانت غير متوفرة خارج كوريا الجنوبية- تحمل اسم العلامة التجارية لايكي. وكانت العلامة التجارية الشهيرة لايكي لمجموعة منتجات النظافة مثل الصابون ومنظفات الغسيل هاي تي، ومعجون الأسنان في لايكي.

أنظر: _____، مجموعة إل جي، تقنيات كيبليس، على الرابط التالي:

<http://kbelias.wordpress.com/2013/01/page/3>

(2) Tako Taniura, The Lucky - Gold Star Group in The Republic Of Korea, The Developing Economies, XXX1-4, December 1993, P465.

(3) جمال الدين الخاندار، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(4) انظر: الموقع الرسمي لمجموعة لايكي جولد ستار، على الرابط التالي:

<http://www.lg.co.kr/index/index.dev>

٤- مجموعة دايو Daewoo Group. (١)

تعتبر مجموعة دايو واحدة من أكبر المجموعات الموجودة في كوريا الجنوبية، ولها أكثر من ١٠٠ فرع على مستوى العالم.

وهي مجموعة عملاقه لصناعة السيارات تأسست عام ١٩٣٧، (٢) وفي عام ١٩٦٢ تم تغيير اسمها إلى سانيرا للسيارات، وقامت شركة شينجن الصناعية في عام ١٩٦٥ بشرائها، وقامت أيضا بتغيير اسمها إلى شينجن للسيارات بعد إقامة علاقات تعاون مع شركة تويوتا اليابانية.

وفي هذا الإطار، تلعب مجموعة دايو دورا هاما كقوة دافعة للتجارة والاستثمار، وتعتبر شركة دايو الدولية حجر الزاوية لتوسيع صادرات كوريا الجنوبية وتنمية الموارد في الخارج وذلك من خلال التسويق الدولي.

(١) انظر: الموقع الرسمي لمجموعة دايو، على الرابط التالي:

<http://www.daewoo.com>

(٢) في العام ١٩٧٢، امتلكت دايو شركة "جنرال موتورز"، وأنداك بدأت شينجن للسيارات مشروع مشترك مع "جنرال موتورز" تحت اسم "جنرال موتورز الكورية"، وفي عام ١٩٧٦ تم تغيير اسمها إلى مسمى "سهاان موتورز"، وفي عام ١٩٨٢ قامت مجموعة دايو الكورية بالسيطرة على النسبة الأكبر من أسهم الشركة لتصبح تحت مسمى "دايو موتورز"، ومنذ بداية العام ١٩٩٠ بدأت الشركة بالتوسع إلى أن وصلت في ١٩٩٦ إلى أن امتلكت شركة دايو معظم أسهم جنرال موتورز الأمريكية، وعند اندلاع الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧ تكبدت الشركة الكثير من الخسائر حتى بقيت في صراع مع الإفلاس حتى باعت أسهم شركة جاكور التي كانت تمتلكها في سبيل إعادة وضع الشركة المالي، وقد بدأت الشركة العمل تحت الآلية العالمية في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٢، هي وشركاؤها سوزوكي وسايك و جنرال موتورز هولدن التي تشغل مقعداً في مجلس الشركاء، وتملكت دايو جميع مصانع شركة تاتا الهندية، وأيضاً هناك حصة مقدارها ١١% من شركة سوزوكي اليابانية.

_____، "Disentangling Daewoo: The South Korean Government's Attitude to the Country's Second Biggest Conglomerate Will Be an Indicator of Its Commitment to Reform." **Financial Times** (London), July 20, 1999, p. 18.

انظر أيضاً: مجموعة دايو، على الرابط التالي:

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/677533/Daewoo-Group>

<http://www.fundinguniverse.com/company-histories/daewoo-group-history>

وتقوم شركة "دايو جي" أم بتصنيع سياراتها وقطعها في مصانعها في كوريا الجنوبية، كما أنها تملك مصانع لتجميع السيارات في فيتنام، الصين، تايلاند، الهند وكولومبيا، حيث أنها تسوق سياراتها في أكثر من ١٤٠ بلداً.

٥- مجموعة سانج يونج The Sangyong Group.

تتكون مجموعة سانج يونج من ٢٢ شركة، تعمل في أنشطة الكمبيوتر وصناعة المعدات والسيارات بقوة عمل قوامها ١٨٠٠ من العاملين^(١).

وتعتبر شركة سانج يونج للسيارات رابع أكبر مصنعي السيارات في كوريا الجنوبية، أنشئت في عام ١٩٥٤ تحت مسمى شركة هادونج هوان لصناعة السيارات، ودشنت إنتاجها بتصنيع سيارات "الجيب" للجيش الأمريكي.

وفي ١٩٧٧ تم تغيير اسمها إلى "دونج أي - DONG-A"، وفي عام ١٩٨٨ استحوذت مجموعة سانج يونج على الشركة وتم تغيير اسمها إلى سانج يونج لصناعة السيارات، وفي عام ١٩٩١ دخلت الشركة بشراكة تقنية مع شركة "دايمر بنز"، وفي عام ١٩٩٧ اشترت شركة دايو موتورز حصة القيادة من مجموعة سانج يونج (بما يسمح لها بإدارة الشركة)، وقامت بعد ذلك ببيعها نتيجة مشاكل مالية مرت بها الشركة، وفي عام ٢٠٠٤ اشترت شركة Saic الصينية للسيارات (المالك الحالي لعلامة MG البريطانية) حصة مقدارها ٥١% من اسهم الشركة وتولت إدارتها^(٢).

٦- مجموعة هيوسونج The Hyosung Group.

تتكون مجموعة هيوسونج من ١٥ شركة يعمل بها أكثر من ٣٤٠٠٠ من العاملين، وتأسست أولى شركات هذه المجموعة في عام ١٩٥٧،

(١) جمال الدين الخازندار، مرجع سابق، ص ص ٢٨٣، ٢٨٤.

(٢) انظر: الموقع الرسمي لشركة سانج يونج، على الرابط التالي:

وفي هذا الإطار، تتبنى المجموعة قيما تقليدية تتمثل في:

١. الإخلاص والتحمل.

٢. التأكيد على أهمية العنصر البشري لتحقيق أداء أفضل.

٣. ومساعدة الدولة على تحقيق معدلات النمو الاقتصادي المستهدفة.

ومنذ بداية السبعينيات وحتى وقت إعداد الدراسة تركز الشركة على تشجيعها

للتطوير والابتكار والتحدي.^(١)

٧- مجموعة كومهو The Kymho Group.

تأسست في ١٩٤٦، وتتكون من ١٠ شركات تعمل في مجال الإنتاج، وعلى

وجه الخصوص إطارات السيارات والأدوية، كما تقوم إحدى شركات تلك المجموعة

بعمليات التمويل، ويعمل بشركات المجموعة حوالي ٩٠٠٠ موظف.

ومن أهم القيم التي تأخذها بها هذه المجموعة هي: ^(٢)

١. الإخلاص.

٢. الأمانة.

٣. الصداقة في العمل.

٨- مجموعة صنكجيونج The Sun Kyong Group.

تعتبر مجموعة صنكجيونج واحدة من أكبر المجموعات العملاقة في كوريا

الجنوبية، وكانت أولى المجموعات التي بدأت في صناعة النسيج، وذلك من خلال

شركة صنكجيونج للنسيج المحدود، وعلى مدار العقود الثلاثة الماضية توسعت

الشركة في أعمالها لتقوم بأنشطة صناعية وتجارية متنوعة من أهمها: ^(٣)

١. الإلكترونيات.

(١) جمال الدين الخانندار، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٨٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

٢. الاتصالات.

٣. استخراج وتكرير النفط.

٤. الأقراص وشرائط الفيديو والفندقة.

إجمالاً، يمكن القول أن التكتلات الاقتصادية في كوريا الجنوبية الشبيبول

Chaebol، قامت بخدمة الأهداف القومية للدولة، حيث قدمت خدمات اجتماعية من

أهمها: (١)

١. توفير فرص العمل.

٢. وتوفير الضمان الاجتماعي للعمال (الإسكان والرعاية الصحية وتكاليف تعليم

أبناء المتقاعدين).

كما ساعدت هذه التكتلات في إيجاد مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين

المحليين التي قامت على أيديهم النهضة الصناعية الكورية.

وفي هذا الإطار، استخدم الرئيس بارك Park هذه التكتلات كوسيلة لتحقيق

النمو الاقتصادي وتشجيع الصادرات.

وفي نفس الإطار، شكلت هذه الشركات الخاصة النزاع التنفيذي للدولة، حيث

كانت الدولة تحدد الاختيارات الاستراتيجية والخطط التنموية، وتتولى الشركات

الخاصة التنفيذ، وقد استفادت هذه الشركات من المساعدات الحكومية لتتحول من

(١) سمير زهير، مرجع سابق.

الصناعات التي تعتمد على يد عاملة كثيفة إلى الصناعات الثقيلة ثم إلى الإلكترونيات والصناعات المتطورة التي تحتاج لرأس مال كثيف.^(١)

ثانياً: القطاع الخاص في ماليزيا.

بداية، لكل من القطاع العام والخاص في ماليزيا دوره في ضمان سير التنمية الصناعية دون عوائق، وبينما نجد أن لكل منهما اهتماماته واعتباراته إلا أنهما يشتركان في المصلحة العامة وتوفير المناخ المناسب للتجارة، ويعد الحوار منتدى رائد للتفاعلات بين القطاع العام والخاص في مجال التنمية الصناعية ويتم تنظيمه سنوياً بواسطة وزارة التجارة والصناعة الدولية والذي تشارك فيه النقابات الصناعية والوكالات والإدارات الحكومية ذات الصلة.^(٢)

وفي هذا السياق، يلعب القطاع الخاص في ماليزيا دوراً هاماً في بلوغ أهداف التنمية، حيث استطاعت ماليزيا أن تروج لمفهوم الشراكة الذكية الذي حققته بين الشركات العامة والشركات الخاصة، وذلك من خلال فلسفة تقوم على التعاون الوثيق بين القطاعين العام والخاص، وتزويد القطاع الخاص بأهداف السياسات القومية بالدولة.

وفي السياق نفسه، أنشأت ماليزيا مجلساً استشارياً "مجلس الأعمال الماليزي"، والذي يضم ٧٢ عضواً من القطاعين العام والخاص، ويقوم المجلس بعقد حوارات بين الوزراء ورجال الأعمال، بخصوص الشأن الاقتصادي في البلاد بمختلف

(١) عبد الرحمن المنصوري، تجربة كوريا الجنوبية: عوامل النجاح وتحديات المستقبل، مركز دراسات الجزيرة، ٢٤ يونيو ٢٠١٣، ص ٥.

(٢) حوار وزارة الصناعة والتجارة الدولية، هنا ماليزيا، على الرابط التالي: http://arab.malaybiz.com/2012/06/blog-post_7048.html

أبعاده، وانبثق عن هذا المجلس المنتدى لوزارة المالية الماليزية، وينعقد المنتدى سنوياً لمناقشة ميزانية الدولة قبل عرضها وإقرارها.⁽¹⁾

ولعل ما يوضح بجلاء أسلوب عمل الشراكة الذكية، أولاً، مفهوم ماليزيا المتحدة، وهذا المفهوم داخل سياق الشراكة الذكية يوحى بالسياسة الواعية الخاصة بالتعاون الثلاثي بين الجمهور والقطاع الخاص والقيادة السياسية، وتعتبر الشراكة ذكية لأن الجميع له نصيب فيها، ولا شك في أنه لو خاضت ماليزيا تتميتها الاقتصادية دون تنفيذ هذا المفهوم لكان التقدم أبطأ من ذلك بكثير. وثانياً، السياسة القومية، ففي ماليزيا تمثل الجبهة الوطنية التي تضم ١٤ حزباً سياسياً شراكة ذكية، لأن الاحترام لا يكون تبعاً لقوة الحزب أو ضعفه، بل إنه على أساس التشارك العادل. وهناك ثلاث مجموعات عرقية ماليزية رئيسية وهي: الملايون والصينيون والهنود، وهم ممثلون بالتساوي في مجال سياسة الحزب ومكفول لهم التمثيل العادل في مجالس الولايات والبرلمان ومجلس الوزراء.⁽²⁾

ويجدر بالذكر، أن فكرة الشراكة الذكية نجحت في نمو وتطور الاقتصاد الماليزي، وصارت ساعداً أيمن في إجراء الإصلاحات الاقتصادية بالبلاد. وقد كان لإشراك القطاع الخاص في بسط وتسهيل الحصول على المعلومات، أثر في تمتين الثقة بين الحكومة بشقيها الفيدرالي والولائي ومجتمع الأعمال، مما قاد إلى تطور نوعي في وضع السياسات الاقتصادية، وانخفاض في نسبة الفساد الإداري، وازدياد في الشفافية بمؤسسات الدولة والشركات الخاصة.

(1) حسن دوكه، "كوالالمبور ماليزيا وتفعيل الشراكة الذكية"، منتدى لتكاري، جريدة الاتحاد، على الرابط التالي:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=133539&y=2007#ixzz1dTWGSw5q>

(2) د. محاضير محمد، "العولمة والشراكة الذكية والحكمة"، المجلد الرابع، مرجع سابق، ص ١٣٣.

وعلى الرغم من رفض موظفي الدولة في البداية العمل من أجل القطاع الخاص، إلا أنهم الآن يقبلونه على اعتبار انه أسهم في تحسين دخولهم والأجور تأتي بالفعل من الإيرادات التي تحصل عليها الحكومة من الأعمال التجارية، وكما زاد نجاح الأعمال التجارية كان الربح الذي يحصلون عليه أكبر، ومن ثم كان العائد الذي تحصل عليه الحكومة أكبر وبالتالي يمكنها دفع الحوافز لكل العاملين بالحكومة.⁽¹⁾

وفي هذا السياق، قامت الحكومة الماليزية بالدعوة إلى الشراكة والتعاون مع الأعمال التجارية لكي تنمي البلاد، حيث كانت الحكومة تعتبر أنه من الواجب مساعدة القطاع الخاص على النجاح لأنه يزيد إيرادات الحكومة ويخلق فرص عمل لكثير من الناس ويدعم والتنمية الاقتصادية للبلاد.

وفي السياق نفسه، استفاد القطاع الخاص بالموقف الإيجابي للقطاع العام منه، ويتعاون القطاعين العام والخاص لضمان تحقيق أهداف الحكومة بسرعة وفي نفس الوقت بأقل التكاليف، ومن ثم يستفيد الجانبين وتستفيد الأمة ككل.⁽²⁾

وحقيقة الأمر، أن الشركاء الأجانب لعبوا دورا هاما في رفاهية ماليزيا ولم يواجهوا صعوبات بل إنهم ربحوا كثيراً وذلك لأنهم استطاعوا أن يبيعوا مزيدا من السلع وأن يحصلوا على مزيد من العقود في ماليزيا.⁽³⁾

وقد قدمت ماليزيا تكلفة استراتيجية للمستثمرين الأجانب الذين يعتزمون مباشرة عمليات خارجية لتصنيع تكنولوجيا متقدمة للأسواق الإقليمية والعالمية. كما وفرت الدولة للمستثمرين بيئة عمل حيوية ودينامكية، وذلك بفضل دعم الاقتصاد الموجه نحو السوق والسياسات الحكومية المشجعة للأعمال التجارية.

(1) المرجع السابق، ص ١٢٢.

(2) المرجع السابق، ص ١١٥.

(3) المرجع السابق، ص ٨.

وبالبناء على ما تقدم تُعد ماليزيا من الدول القليلة الأولى التي قامت في مطلع الثمانينات بصياغة سياسة الخصخصة⁽¹⁾ وقد اكتسبت الخبرة وحققت نجاحات عديدة في هذا المجال وقد التزمت الحكومة بخفض دور القطاع العام في الاقتصاد عن طريق خصخصة المشروعات والخدمات التي يستطيع القطاع الخاص أن يديرها بطريقة أفضل.⁽²⁾

وفي هذا الإطار سعت الحكومة إلى دعم وتشجيع دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية منذ مطلع الثمانينات، وتلتزم الحكومة بتوفير المناخ الاستثماري الملائم ودعم القدرة على المنافسة التجارية، ودعم النفقات ذات التأثير الإيجابي على الاستثمارات الخاصة والتي تتمثل في التعليم والتدريب ومشروعات البنية الأساسية مع إعطاء الأولوية الكبرى للنمو وخفض معدلات التضخم الاقتصادي من أجل تجنب الآثار السلبية له، إضافة إلى أن السياسات العامة سوف تركز على إدارة السيولة المالية في القطاع المصرفي على أساس أسعار الفائدة من أجل ضمان توفير العوائد المتساوية للمودعين والمستثمرين، وسوف تقوم الحكومة بمسؤولية أنشطة الاستثمارات العامة التي لا تحقق منافسة مباشرة للاستثمارات الخاصة وسوف تعمل الحكومة أيضاً على ضمان انتقاء المشروعات العامة على أساس فعاليتها من أجل تحسين جودة الاستثمارات وبالتالي خفض العجز الكلي في القطاع العام، ولكي يتم التغلب على المخاطر الخارجية مثل تقلبات سعر الصرف وأسعار الفائدة سوف يتم تمويل الاستثمارات العامة من خلال موارد محلية، وسوف تتخذ الحكومة موقفاً ليبرالياً في إدارة الاقتصاد من خلال تشجيع القطاع الخاص ودعم الاستثمارات المحلية والأجنبية وسوف تستمر في استراتيجية الخصخصة من أجل دعم الفعالية والقدرة الإنتاجية والقدرة على المنافسة.⁽³⁾

(1) _____، "الاستثمار في ماليزيا"، هيئة التنمية الصناعية، على الرابط التالي:

<http://www.mida.gov.my/a/abic2/index.php?page=invest-in-malay>

(2) _____، "ماليزيا: اعتبارات وتوجهات سياسية في التنمية الاقتصادية"، [هنا ماليزيا](#)، على الرابط التالي:

http://arab.malaybiz.com/2012/06/blog-post_4217.html

(3) _____، "ماليزيا: دور القطاع الخاص والخصخصة"، [هنا ماليزيا](#)، على الرابط التالي:

http://arab.malaybiz.com/2012/06/blog-post_3191.html

ومن هذا المنطلق نعرض بشيء من التفصيل لأبرز التكتلات التصنيعية في ماليزيا وهي:

١- مجموعة بيرهاد DRB-HICOM

هي واحدة من الشركات الرائدة في ماليزيا المدرجة في السوق الرئيسي لبورصة ماليزيا بيرهاد للأوراق المالية، وتلعب دورا أساسيا في الطريق في البلاد للتصنيع. تأسست في عام ١٩٨٠، بوصفها مؤسسة للصناعات الثقيلة في ماليزيا (HICOM)، وفي عام ١٩٩٦ شهدت نموا سريعا واندمجت مع الموارد المتنوعة بيرهاد (DRB)، لتشكل أكبر تكتل في ماليزيا. وتتمثل الأنشطة الرئيسية للشركة في صناعة السيارات والخدمات والممتلكات والبنية التحتية.^(١)

٢- مجموعة جنتنج بيرهاد Yúndǐng Jítuán

تعد جنتنج من أكبر التكتلات في ماليزيا، تأسست في عام ١٩٦٥، تتألف من أربع كيانات رئيسية وهي: شركة قابضة وهي جنتنج بيرهاد (MYX: 3182) والشركات الأعضاء فيها جنتنج ماليزيا بيرهاد (MYX: 4715)، جنتنج المزارع بيرهاد (MYX: 2291)، سنغافورة جنتنج بي (SGX: G13)، وجنتنج هونج كونج محدودة (بورصة هونج كونج: 678)، وتتمثل الأنشطة الرئيسية لتلك المجموعة في السياحة والمنتجات والمزارع والنفط.^(٢)

(١) انظر: الموقع الرسمي للشركة على الرابط التالي:

<http://www.drb-hicom.com/cms/solutionpages/home.aspx>

(٢) انظر: الموقع الرسمي للرابطة على الرابط التالي:

http://www.qesign.com/offer.php?x=Genting_Group

٣- مجموعة سايم داربي بيرهاد Sime Darby Berhad

من أكبر التكتلات الصناعية المتعددة الجنسيات في ماليزيا، تتكون من ثلاث شركات، ومن أهم أنشطة هذه المجموعة صناعة السيارات والمحركات والطاقة والمزارع والمرافق العامة، بقوة عمل قوامها ١٠٤٣٠٠ من العاملين.^(١)

٤- مجموعة ايوا IOI Group

تعتبر مجموعة IOI من أكبر التكتلات الصناعية في ماليزيا، تأسست في عام ١٩٦٩، وتتمثل أهم أنشطة هذه المجموعة في الصناعات الكيماوية والمزارع والتسويق وتنمية الاستثمار العقاري وإدارة المنتجات.^(٢)

إجمالاً وبمقارنة القطاع الخاص في كوريا الجنوبية بالقطاع الخاص في ماليزيا يتضح أن القطاع الخاص في كوريا الجنوبية وماليزيا لعب دوراً كبيراً وفعالاً في تحقيق أهداف التنمية فقد احتفظت الدولة في كوريا بدور استراتيجي لتشخيص المجالات المستقبلية ووضع سياستها الاقتصادية قيد التطبيق، واعتمدت من أجل تنفيذ سياستها على التكتلات الصناعية الكبرى (الشيبول Chaebol)، والتي تغطي قطاعات متنوعة من الصناعة إلى الخدمات.

وفي ماليزيا عن طريق دعوة المستثمرين الأجانب دخلت الدولة بالفعل في شراكة ذكية حقق فيها الطرفان المكاسب، فقد استطاع الماليزيون ممارسة الشراكة الذكية منذ الاستقلال وقاموا ببناء بلدٍ مزدهرٍ لكل إنسان فيه نصيبه العادل، وبدأ الأمر وكأنهم سيستمرون في التنمية إلى أن يحققوا هدفهم بأن تصبح ماليزيا بلداً متقدماً

(١) انظر: الموقع الرسمي للمجموعة على الرابط التالي:

http://www.simedarby.com/contact_us.aspx

(٢) انظر: الموقع الرسمي للمجموعة على الرابط التالي:

<http://www.ioigroup.com>

بحلول عام ٢٠٢٠. وبدت الشراكات الذكية التي أقاموها بين الجماعات العرقية المختلفة وبين القطاع العام والقطاع الخاص وبين العمال والإدارة من الثبات بحيث تعزز من نمو البلاد.^(١)

وعلى الرغم من أن القطاع الخاص في الدولتين محل الدراسة مملوك لأفراد أو عائلات إلا أن سياساته كانت متلائمة دائما مع السياسات الحكومية، فهو شريك كامل مستفيد ومفيد للدولة اقتصادياً وسياسياً وأيضاً اجتماعياً، داخلياً وخارجياً.

^(١) د. محاضير محمد، العولمة والشراكة الذكية والحكمة، مرجع سابق، ص ١١٦.